وقلت

فعدوت خلفها فلما لحقتها لم تفترسها وقد اتعبتني واتعبت
نفسك فحين رايت منك تلك الشفقة على ذلك الحيوان
رزقتك النبوة وقيل في بعض القصص ان الله تعالى اوحى
الى موسى عليه السلام ان ياتي الجبل ليسمعه كلامه فتطاول
كل جبل طمعا ان يكون محلا لموسى وتصاغر طور سينا في نفسه
وقال متى استحق ان يكون محلا لقدم موسى في وقت المناجاة
فاوحى الله تعالى الى موسى ان ايت الجبل المتواضع الذي لا يرى
لنفسه استحقاقا وقد قيل ان حقيقة الاجلال ان يرى الكل
دونه بعين الاقلال وكما لا تثبت لنفسك قدرا فكذلك
لا ترى للمخلوقين مع قدرته بالاضافة الى علوه خطرا
فصل واعلم ان حقيقة التواضع هو قبول الحق ممن
قال والتكبر هو جحد الحق قال الله تعالى ذكره واذا قيل له
اتق الله اخذته العزة بالاثم فحسبه جهنم حكي ان خالد بن
معدان قال لرجل اتق الله فالصق خده بالتراب وقال
وكرامة وروي ان بلالا شكا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم

كذبت ما جلس فوقه او مكانا … ليس كمثله … فوقه … وقال انا [illegible]
بجنبه اشارات الصدر فان الاقرب الى الصدر الذي كان نسبته له طرفان
الرتبة فانه الى العدد ثم بالفهم من اعداد العلو والعلو والطرف الاول
بالاضافة الى طرفه اسم الفوق … عليا لطبقات الاوائل
بكون ان يطلق على احد طرفيه … العبد لا يتصور … الملائكة
تنبيه ٥ ما يقابله في الوجود وما هو فوقه … والانبياء نفوقه
ورتبة الاولياء … في الوجود درجة لا يكون من جنس بالاضافة
والانبياء ثم لا يتصور ان ينال … ولكنه قاصر الاول
واي درجة نبينا صلى الله عليه وسلم الى بعض الموجودات … فانه
الى العلو المطلق لانه علو بالاضافة الى البعض والاخرة علو بالاضافة
انه علو بالاضافة الى بعض الموجود … بل الوجوب … وجوب
الى الوجود ولا بطريق الوجوب الفوقية لا بالاضافة نقصه ٥
فوقه بالعلى المطلق هو الذي لا تجاوز له … امكان
الوجوب لا بحسب الوجود والذي لا تجاوزه امكان عبارة عن كمال
مقصد الاسنى
الكبير ٥ هو ذو الكبرياء والكبرياء عبارة عن كمال الوجود
الذات واعني بكمال الذات كمال الوجود وكمال الوجود ازلا وابدا
يرجع الى شيئين احدهما دوامه … وكل وجود مقطوع بعدم سابق او لاحق

والقرب ح

فهو ناقص وكذلك يقال للانسان اذا طالت مدة وجوده انه كبير السن طويل مدة البقاء ولا يقال
عظيم السن فالكبير يستعمل فيما لا يستعمل فيه العظيم فان كان ما طال مدة وجوده مع كونه محدود
مدة البقاء كبيرا فالدائم الازلي الابدي الذي يستحيل عليه العدم اولى بان يكون كبيرا والله تعالى ان وجوده
هو الوجود الذي يصدر عنه وجود كل موجود وان كان الذي تم وجوده في نفسه كاملا وكبيرا ٥ مقصد الاسنى
ابا ذر

٩٢

تنبيه ٥ الكبير من العباد الذي لا تقتصر عليه صفات كماله بل تسري الى غيره فلا يجالسه احد الا ويفيض عليه
شيء من كماله وكمال العبد في عقله وورعه وعلمه فالكبير هو العالم التقي المرشد للخلق الصالح لان يكون
قدوة يقتبس من انواره وعلومه ولذلك قال عيسى عليه السلام من علم وعمل وعلم فذلك يدعى عظيما
في ملكوت السموات ٥ مقصد الاسنى

ابا ذر وقال عيرني بالسواد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لابي ذر ما علمت انه بقي في قلبك شيء من الجاهلية فوضع ابو ذر
خده على الارض وحكي عن ابراهيم بن ادهم انه قال ما سررت
في الاسلام الا مرات معدودة كنت في مركب وكان فيه
رجل يحكي الحكايات المضحكة فيضحك منه الناس وكان يقول
رايت وقتا في معركة الترك علجا فقلت له هكذا وكان ياخذ
بلحيتي ويمر يده على حلقي هكذا والناس يضحكون منه ولم يكن
في ذلك المركب عنده احد اصغر ولا احقر مني فسررت بذلك
ويوم اخر كنت جالسا فجاء انسان فبال علي ويوما اخر
جالسا وجاء انسان فصفعني من غير سبب وانما كان سروره
بان قلبه لم يستوحش منهم ولم يحرد عليهم ولم يتغير لما قابلوه
لانه سر بقبيح افعالهم وفي الخبر كم من اشعث اغبر ذي
طمرين لا يؤبه له لو اقسم على الله لابره باب في معنى اسمه
الحفيظ الحفيظ اسم من اسمائه ورد به الخبر وهو حفيظ
مبالغة من الفاعل وهو الحافظ في جميع الاحوال والحافظ

الحفيظ ٥ هو الحافظ جدا ولن يفهم ذلك الا بفهم وجود
معنى الحفظ وهو على وجهين احدهما ادامة وجود
الموجودات وابقاؤها وضده الاعدام والله تعالى
هو الحافظ للسموات والارض والملائكة والموجودات التي يطول
امد بقائها والذي لا يطول مثل الحيوانات والنبات وغيرها
والوجه الثاني وهو اظهر … الحفظ صيانة المتعاديات
والمتضادات بعضها عن بعض واعني بهذا التعادي ما بين
الماء والنار فانهما يتعاديان بطباعهما فاما ان يطفئ
الماء النار واما ان تحيل النار الماء ان غلبته بخارا
ثم هواء والتعادي ظاهر بين الحرارة والبرودة اذ
تقهر احديهما الاخرى وهكذا بين الرطوبة واليبوسة
وسائر الاجسام الارضية مركبة من هذه الاصول
المتعادية اذ لا بد للحيوان من حرارة غريزية لو
بطلت حيوته ولا بد له من رطوبة غذاء لبدنه كالدم
وما يجري مجراه ولا بد من يبوسة بها تماسك اعضائه
خصوصا ما صلب منها كالعظام ولا بد من برودة تكسر
سورة الحرارة حتى تعتدل ولا تحرق ولا تحلل الرطوبات
الباطنة بسرعة … وبين هذه متعاديات ومتنازعات
فقد جمع الله تعالى بين

التعادي ح

المتضادات المتنازعة في ابدان الانسان وبدن الحيوان والنبات وسائر المركبات ولولا حفظه اياها لتنافرت
وتباعدت وبطل امتزاجها واضمحل تركيبها وبطل المعنى الذي صارت مستعدة لقبوله بالتركيب والمزاج وحفظ الله
سبحانه اياها بتعديل قواها مرة وبامداد المغلوب منها ثانيا اما التعديل فهو ان تكون مبلغ قوة البارد مثل
مثل مبلغ قوة الحار فاذا اجتمعا لم يغلب احدهما الاخر بل يتدافعان اذ ليس احدهما بان يغلب اولى

Copyright © King Saud University